المعنى فان على حد حذفهما في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول
اي من اثر حافر فرس الرسول ولما انبئت انا لك عما هو الحال بالحقيقة
الزم تنكيره لنبا بنه عن لازم التنكير وذلك ان نقول موضوع اللغة
على نسبة الوضع الى اللغة مجازا وفيه حذف مضاف واحد اللطافة — اللطافة
هي تطلق بالاشتراك على معان دقة القوام وقبول الانقسام الى اجزاء
صغيرة جدا وسرعة التاثير عن الملاقي والشفافية واللطف ما يقع
عنده صلاح العبد اخرة بطاعة الايمان دون فساده بكفر وعصيان
هذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة اللطف ما يختار المكلف
عنده الطاعة تركا او اتيانا او تقرب منهما مع تمكنه في الحالين ويسمى
الاول عندهم لطفا محصلا والثاني لطفا مقربا كلاهما بصيغة اسم
الفاعل واللطيف من الاسماء الحسنى معناه البر بعباده المحسن الى خلقه
بايصال المنافع اليهم برفق ولطف فيكون من صفات الافعال والصنائع
الجميلة للعباد بخلق الله واقداره اياهم على كسبها او باقداره اياهم على خلقها
فيكون من انوار ذاته واثار صفاته او اللطيف معناه العالم بخفايا
الامور ودقايقها فيكون من صفات الذات واللطيف من الكلام
ما غمض معناه وخفي ولطف كنصر لطفا رفق ودنا والله لك اي اوصل
مرادك بلطف وككرم صغر ودق لطفا ولطافة اللوح بالفتح الكتف — اللوح
وبالضم الهواء بين الارض والسماء واللوح المحفوظ عند اهل الشرع
جسم فوق السماء السابعة كتب فيه ما كان او ما سيكون وليس هذا
بمستحيل لان الكائنات عندنا متناهية واما عند الفلاسفة
فهو النفس الكلي للفلك الاعظم يرتسم فيها الكائنات ارتسام
العلوم في العالم قال بعض الفضلاء اللوح لوحان احدهما يسميه
بلوح القضاء وما قدر فيه منفك عن النسبة الى الزمان والاخر
يسميه بلوح الرضاء لكون ما فيه على وفق الحكمة الالهية وتقدير
عصيان ادم كان في هذا اللوح بقرينة نسبة الى الزمان في قوله
كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة واعلم ان ثبوت
المقادير في اللوح المحفوظ يضاهي كلمات القران وحروفه في دماغ
حافظ القران وقلبه فان جميع الحروف بهياتها التاليفية العارضة
لمفرداتها ومركباتها محفوظة في قلب الحافظ ومجتمعة الوجود فيه
بحيث ان وجود بعضها ليس مشروطا بانقضاء البعض وانعدامه عن قلبه
كما في التلفظ لعدم مساعدة الآلة ولو فتشت دماغه جزءا جزءا
لم تشاهد

لم تشاهد من ذلك حرفا وهذا خلاف وجود العبارات في ذات الله
بل وجودها في ذات الله بالوجود العيني اللازم لذاته القديم ابدا
وفي نفس الحافظ بالوجود اللفظي الخيالي بل كلامه تعالى حقيقة على ما
ذهب اليه المحققون من الماتريدية والاشعرية هو المعاني اي النسب
الاخبارية والانشائية دون المعاني اللغوية المعبر عنها بالالفاظ
فانها جواهر واعراض يستحيل قيامها بذاته تعالى ودلائل الحدوث محمولة
على حدوث تلك الصفات المتعلقة بالكلام في الوجود دون حقيقة
الكلام جمعا بين الادلة كما صرح به صاحب المواقف واول قول الاشعري
ان الكلام هو المعنى النفسي بحمل المعنى على القائم بالغير فيها بل الخبر
دون مدلول اللفظ وهذا هو مذهب السلف كما في نهاية الاقدام
للشهرستاني واقرب الى الاحكام الظاهرة المنسوبة الى قواعد الملة
كما قاله العلامة الشريف الجرجاني اللف والنشر من المحسنات المعنوية وهو — اللف والنشر
ذكر متعدد على التفصيل او على الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وفي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ولعلكم تشكرون نشرين ولفين مفصل ومجمل كما جنح اليه
بعض المحققين وفي قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وملائه لف ونشر غير مرتب فانه ارسله الى فرعون
بسلطان مبين وارسل الى ملائه بعد هلاك فرعون بالتورية
واللف التقديري هو لف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا ايجازا
وبلاغة كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن
امنت من قبل او كسبت فيه خيرا واوضح منه لا ينفع فيه الايمان
لمن لم يقدم الايمان ولا كسب الخير في ايمان ذلك اليوم لمن لم يقدمه
فيه فلف استغني عن ذكره بذكر النشر او هو من قبيل لا تاخذه سنة
ولا نوم ويراد بنحوه المبالغة في نفي الشيء بنفيه ونفي ملزومه ويسمى
تدنيا من وجه وترقيا من اخر وفيه اشارة الى فائدة اخرى هي انه لو كان
قدم احد الامرين وهو الايمان المجرد او هو مع كسب الخير لنفعه وقال
بعض الفضلاء هو من قبيل القلب تقديره لم تكن كسبت خيرا او امنت
وفائدة القلب التنبيه بتقديم الايمان على انه الاصل الذي نيط به النجاة
واللفيف في القرآن مقرون كطوى ومفروق كوعى لاجتماع العلتين في ثلاثية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)